

التراث العلمي النادر: مخطوط "صفوة العرفان بمفردات القرآن" تحقيقه وإكماله

محمد زكريا زاهد *

محمد اقبال خان **

لَحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ، تَبَصُّرَةً لِأُولَى الْأَبَابِ وَأَوْدَعَهُ مِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ الْعَجَبِ الْعُجَابِ وَجَعَلَهُ أَجَلَ الْكُتُبِ قَدْرًا وَأَعَزَّهَا عِلْمًا وَأَعَدَّهَا نَظْمًا وَأَبْلَغَهَا فِي الْخُطَابِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّهُ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَآئِزِلَ إِلَهُهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَنْصَارِهِ وَحِزْبِهِ الَّذِينَ صَارَ الَّذِينَ بِهِمْ عَزِيزًا.

فَإِنَّ الْعِلْمَ بَحْرٌ زَخَارٌ، لَا يُدْرِكُ لَهُ مِنْ قَرَارٍ، وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَهُوَ مَفْجَرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا وَدَائِرَةُ شَمْسُهَا وَمَطْلَعُهَا، أَوْدَعَ فِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَبَانَ فِيهِ كُلُّ هَدْيٍ وَغِيٍّ، فَتَرَى كُلَّ ذِي فَنٍ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ.

فَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ حُجَّةٌ بِالْغَةِ وَدَلَالَةٌ دَامِغَةٌ، بَهَّرَتْ بِلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَّرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ، تَظَافَرُ إِيجَاؤُهُ وَإِعْجَاؤُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَاؤُهُ، قَدْ أَحْكَمَ الْحَكِيمُ صِغَتَهُ وَمَبْنَاهُ وَقَسَمَ لَفْظَهُ وَمَعْنَاهُ.

هَذَا، وَكَمْ فِيهِ مِنْ مَزَايَا وَفِي زَوَايَاهُ مِنْ خَبَايَا
وَيُطْمَعُ الْجَبَرُ فِي التَّقَاضِي فَيَكْشِفُ الْخُبْرَ عَنْ قَضَايَا
فَالسَّعِيدُ مَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهِ وَوَقَفَ فِكْرُهُ وَعَزَمَهُ عَلَيْهِ وَالْمُوقِقُ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِيَتَذَبَّرَهُ وَاصْطَفَاهُ لِلتَّذَكُّيرِ بِهِ
وَتَذَكُّرِهِ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ؛ لِيَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ (ص: ٢٩)
وَهَذَا كُلُّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالتَّذَبُّرِ عَلَى مَعَانِي كَلِمَاتٍ وَمَفْرَدَاتٍ الْقُرْآنِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ، ^(١) فَيَنْبَغِي الْعَنَاءُ بِتَدْبِيرِ الْأَلْفَاظِ لِكَيْ لَا يَقَعَ الْخَطَأُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ..... الخ (الأنعام: ٨٢) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنَّا لَا يَظْلُمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لِقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣) ^(٢)

وهذا في الآثار كثير، ذكر ابن الأثير في النهاية بأن علياً قال للبيّ وهو يخاطب وقد بني نمر، يا رسول الله!

*الداعى بوزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية

** مشرف، تحقيق المخطوط المذكور اعلاه ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ليدز بلاهور، باكستان

نحنُ بنو أبٍ واحدٍ ونَراكُ تُكَلِّمُ وفُؤدُ العربِ بِمَا لَا نَفْهَمُ أَكْثَرُهُ، فَقَالَ أَذْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْذِينِي،⁽³⁾ فكان عليه الصلاة والسلام يُوضِّحُ لأصحابه ما جهلوا عنه واستمر عصره إلى حين وفاته وجاء عصر الصحابة جاريًا على هذا النمط، فكان اللسان العربي وفهم القرآن بمعناه الأصلية الحقيقية صحيحًا لا يتداخله الخلل إلى أن فُتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الألسن، فلمَّا أَعْضَلَ الداء ألهم الله سبحانه وتعالى جماعة من أولى المعارف أن صرفوا إلى هذا الشأن طرقًا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف: "علم معرفة غريب القرآن ومفرداته" لغةً واصطلاحًا.

تعريف هذا الفن المبارك وإقتضاءه هـ:

والغريبُ من الكلام يُقال به على وجهين، أحدهما: أن يُراد به أنه بعيد المعنى، غامضه لا يتناولُه الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر. والوجه الآخر: يُراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب، فاذا وقعت إلينا الكلمة من كلامهم استغربناها.⁽⁴⁾

ومعرفة غريب القرآن هو معرفة المدلول وتعلُّم هذا الفن أمر ضروري للمفسِّر، وهو علمٌ يُبحث فيه عن أحوال آية من جهة أحكامها ومعانيها كالبحث عن (معاني كلمات القرآن بالدقَّة والإيضاح اللغوي وعن) آية هي أعظم القرآن وعن آية هي أحكم القرآن وعن آية هي أجمع القرآن وعن آية هي أحن آيات القرآن وعن آية هي أرجى من آيات القرآن ونحو ذلك.⁽⁵⁾

ومعرفة غريب القرآن يتصيّد المعاني من السياق، لأن مدلولات الألفاظ خاصة، فاذا رأيت في كتب التفسير: "قال أهل المعاني" فالمراد به مُصنِّفوا الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله، وفي بعض كلام الواحدي: "أكثر أهل المعاني؛ الفراء والزجاج وابن الأنباري، قالوا كذا....." ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة إسمًا وفعلًا وحرَفًا، فيؤخذ ذلك كلّه من كتب اللغة.

ذكر بعض الكتب لهذا العلم والمؤلفين:

[١]..... وأكبرها كتاب ابن السيّد وهو أحمد بن أبان بن سيّد القرطبي (م- ٣٨٢ هـ) صاحب "المُعَلِّم" و"العالم في اللغة"⁽⁶⁾

[٢]..... وكتاب "المجاز" للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام البغداديّ رحمه الله⁽⁷⁾

[٣]..... كتاب "غريب القرآن" للعلامة محمد بن عزيز العزبي السجستاني المعروف بابن غزير العزبي⁽⁸⁾

[٤]..... "غريب القرآن والحديث" للعلامة أحمد بن محمد الهروي م- ٤٠١ هـ (كشف الظنون: ١٢٠٩) والكتاب معروف باسم "الغريبين"

[٥]..... "المُفردات في غريب القرآن" للعلامة أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني

م-٥٠٢هـ.

- [٦]..... كتاب "تهذيب" (تهذيب اللغة) للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، ت: ٣٧٠هـ
- [٧]..... كتاب "المحكم" للعلامة علي بن اسماعيل بن سيده الضريز صاحب "المخصص والمحكم" م-٢٢٨هـ .
- [٨]..... "الصحيح" للجوهري وهو الامام إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري م-٣٩٣هـ
- [٩]..... كتاب "تصريف الأفعال" للعلامة محمد بن عمر بن عبدالعزيز القرطبي المعروف بابن القوطيه.
- (م-٣٦٧هـ)

- [١٠]..... "كتاب الأفعال" لإمام اللغة والأدب العلامة أبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطّاع (م-٥١٥هـ في مصر)

- [١١]..... كتاب "العين في اللغة" للعلامة الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ابو عبد الرحمن الفراهيدي البصري
- م-١٧٥هـ.

- [١٢]..... "الكتاب" للعلامة وإمام النحو عمرو بن عثمان بن قنبر ابوبشر المعروف بسبويه م-١٨٠هـ
- [١٣]..... "النوادر في اللغة" للعلامة علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ابو الحسن الكسائي م-١٨٢هـ
- [١٤]..... "معاني القرآن واللغات" للإمام يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ابو زكريا المعروف بالفراء م-٢٠٧هـ .
- [١٥]..... كتاب "الأمثال واللغات" و "مجاز القرآن" للعلامة معمر بن المثنى ابو عبيده م-٢٠٧هـ .
- [١٦]..... كتاب "النوادر" للإمام في اللغة علي بن المبارك ابو الحسن اللحياني م-٢٠٧هـ
- [١٧]..... "الجمهرة في اللغة" للعلامة محمد بن الحسن بن دُرَيْد ابوبكر الأزدي م-٣٢١هـ .
- [١٨]..... كتاب "النوادر"، معاني الشعر والألفاظ" للعلامة محمد بن زياد ابو عبد الله بن الأعرابي م-٣٣٠هـ .
- [١٩]..... "أساس البلاغة" للعلامة أبي القاسم محمود بن عُمر بن احمد الزمخشري م-٥٣٨هـ
- [٢٠]..... "تاج العروس" للإمام محب الدين ابو الفيض السيّد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي م-بعد
- ١٣٠٠هـ .

- [٢١]..... "القاموس المحيط" للعلامة اللغويّ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي م-٨١٧هـ
- [٢٢]..... "لسان العرب" للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الانصارى
- الخزرجي م-٧١١هـ .

- [٢٣]..... "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" للعلامة أبي العباس احمد بن محمد بن علي القيومي م-٧٧٠هـ
- هـ.

- [٢٤]..... كتاب "تاج المصادر" للعلامة أبي جعفر احمد بن علي البيهقي م-٥٤٤هـ .

وغير ذلك من الكتب المفيدة في "علم معرفة غريب القرآن ومفرداته" لا نقدر حصرها.

لُزوم التحقيق:

يقال بأن أول من صنّف في الغريب ابن عم الرسول عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة فكانت له اليد السابقة في ظهور هذا النوع من التفسير والإستشهاد عليه بالشعر، قد ذكر السيوطي | غريب ابن عباس في كتابه "الإتقان".
نحسب بأن آخر من صنّف في هذا الموضوع هو ممدوحنا العلامة محمد اسماعيل صلاح الدين العودوي السندي | صاحب مخطوط : صفوة العرفان بمفردات القرآن .

فهو من أجل كتب فضيلة العلامة/ محمد اسماعيل العودوي | وأجزلها فائدة وأوسعها بحثاً، تفسير جامع لما ورد في القرآن الكريم من الكلمات الصعبة، بحيث قد رتب المؤلف حسب الحروف الهجائية وبوّب لكل حرف باباً، فصارت ثمانية وعشرون باباً، علماً بأنه لم يكمل باب الواو إلا أنه قد توفّي قبل تكميله، فأخر كلمات كتبها بيده هي: "وقوله عز وجل: هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى. أَي أَهْلٌ أَنْ يُتَّقَى عَقَابُهُ، ق. قال تعالى ."

فبقي من هذا الباب أولاً: إكمال الأدلة التي لم يقدر المؤلف إثباتها لسبب غلبة القدر عليه رحمه الله من كلمة "وقي". ثانياً: ما بقي من تكميل كلمات : وكأ، وكد، وكز، وكل، ولج، ولد، ولي، ونى، وهب، وهج، وهن، وهي، ويك، ويل،

كما يحتاج تكميل "باب الهاء وباب الياء" على أسلوب ومنهج المؤلف | (فعلينا في هذا المجال عهدة إن شاء الله وهو المستعان)

قد سلك المؤلف في تصنيفه هذا على المنهج والأسلوب التالي :

أ..... رتب المصنّف كتابه هذا : " صفوة العرفان بمفردات القرآن " على نظام المعاجم اللغوية، فنظر الى أصل الكلمات الثلاثية مجردة من الزيادة.

ب..... رتب كامل الكتاب ترتيباً هجائياً المبدوء بأول حرف من هذه الحروف ثم الثاني والثالث والرابع.....
الخ واستقصى المادة اللغوية للكلمة مما يدل على سعة علمه باللغة العربية وتمكنه من ناحيتها، تغمده الله في رحمته.
ج..... الإستشهاد لجميع الكلمات من آيات القرآن الكريم ثم بالأحاديث الصحيحة والآثار والأشعار حسب الإحتياج.

د..... جمع الأدلة في شرح الكلمة الأساسية استطراداً إلى مسائل النحو والصرف واللغة والبيان والقراءة وذكر بعض التفصيلات منها بكسب التأييد من كتب أئمة هذه العلوم مثل :

(١) الصحاح للجوهري (٢) جهرة اللغة لابن دريد،

(٣) الأفعال وتصريفها لابن القطاع الصقلي (٤) تاج المصادر لأبي جعفر البيهقي

- (٥)..... القاموس المحيط للفيروز آبادي
(٦)..... المصباح المنير للفيومي
(٧)..... أساس البلاغة للزمخشري
(٨)..... تفسير القرآن الكريم للطبري
(٩)..... "الكشاف" للزمخشري

(١٠)..... النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري

هـ..... يذكر رُموماً لهذه الكتب ولمؤلفيها عند الإستشهاد فيكتب: ص؛ لصاح الجوهرى،

د..... لجهرة ابى بكر ابن دريد، ط..... للأفعال وتصاريها لابن القطاع الصقلي،

هـ..... لتاج المصادر لأبى جعفر البيهقي، ق..... للقاموس المحيط لفيروز آبادى و

م..... للمصباح للفيومي،

و..... إستشهد المؤلف بأقوال الصحابة والتابعين من المفسرين الذين رأى فى نقل تفسيرهم المفردات مهماً.

ز..... يرسم القوسين () عند إيراد المفرد و للسورة القرآنية عند ذكر الدليل منها ولا يذكر رقم الآية.

ح..... يشرح معانى المفردات إن كانت أكثر من واحد وينقل معانيها من كتب اللغة والتفسير المذكورة أعلاه

ثم يذكر لكل المعنى دليلاً أو أدلة من القرآن الكريم وإن لم يرد أي معنى من هذه المعانى فى القرآن يقول: "لم يرد

فى التنزيل" أو "لم يرد" فهذه بينة على تبخر علمه فى القرآن العظيم واللغة العربية. رحمه الله تعالى و جزاءه جزاءً

حسناً منا ومن جميع المسلمين.

ط..... ذكر المؤلف القراءات القرآنية مع ذكر القراء المعروفين وأئمة القراءة والمسائل النحوية والصرفية

التي لها علاقة مع القراءات القرآنية.

ي..... يذكر أحياناً الشواهد الشعرية من الدواوين والمعاجم دليلاً على المعاني المصروفة.

س..... قد سؤد المؤلف هذا المخطوط بيده بخط النسخ بالممداد الأسود.

نبذة من ترجمة المؤلف

الاسم، الولادة والأسرة :

ممدوحنا هو: محمد اسماعيل (الاسم مركب) بن نبى بخش (اسم ابيه ايضاً مركب) الملقب بفتح الدين

(ت: ١٩٥١م) بن غلام حسين، شكارفوري، سومرو (سومرو قبيلة) العودوى صلاح الدين (لقبه) السندي من قبيلة

سومرو السندية المعروفة في قارة الهند وفي وادي السند؛ البولان والمهران، ولد المؤلف (محمد اسماعيل

العودوى) سنة ١٣١٥ هـ الموافق ١٨٩٥ / الميلادى بمدينة شكار فور السند، إن أباه الشيخ/ نبى بخش فتح الدين

كان من أشهر علماء هذه المنطقة (شكار فور السند) خاصة وفي جميع بلاد باكستان عامة وذلك لسبب كثرة

تلاميذه و جهوده الدينية والسياسية الإسلامية ومن تلاميذ الشيخ فتح الدين المعروفين: الشيخ أحمد الدين الحوسو

من مدينة شهاد كوت والشيخ الله داد (عطاء الله) من مدينة ناري بلوشستان وأبناء ه السبعة، بحيث إن الشيخ محمد اسماعيل العودوي من ضمنهم. (9)

فدرس محمد إسماعيل العودوي في مدرسة دين محمد خان سركي ومعروفة في مناطق السند والبلوشستان للتعليم والتربية الدينية. جميع العلوم الشرعية والعربية بدون إنقطاع الدراسة أو إنتقال إلى معهد آخر وأخذ الشهادة العالمية بعد تكميل هذه المرحلة. (10)

فأعتم على رأسه عمامة العالمية والفضيلة سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨ م من قبل العالم الكبير المرشد الديني الشيخ تاج محمود الأمروتي وكان عمر ممدوحنا إذ ذاك واحد وعشرون سنة، والعلوم التي تعلم وفاز بها خلال هذه الفترة هي: تفسير القرآن وأصوله، علم الحديث وأصوله، الفقه وأصوله، القواعد واللغة العربية، العقائد، المنطق، علم البيان والأدب، علم الطب، علم الرياضيات، علم الأفلاك وعلم المناظرة والمباحثة. (11)

الرحلات الدراسية:

لما أنجز وأكمل الشيخ محمد اسماعيل العودوي الدراسة في معهد علمي بقرية غودي تحت رئاسة أبيه إلى الأوطان البعيدة والبلدان لطلب العلم والعرفان، توجه أولاً إلى مدينة علي كره بالهند وسجل اسمه في دار العلوم علي كره، درس فيها فترة ثم انتقل إلى "الجامعة الملوية الإسلامية" التي أسسها بعد الحرب العالمية الأولى، العالم الكبير الرجل السياسي المعروف لدى كافة المسلمين في الهند الشيخ محمد علي جوهر. فمدة رحلاته العلمية والدراسية هذه إلى بلاد هندية كانت أكثر من سنتين. (12)

رحلته إلى الحجاز:

ذكر الكتاب لسيرته بأن الشيخ محمد اسماعيل العودوي قد سافر مرتين بصعوبة وجهد إلى بلاد الحجاز لغرض الحج. منهما المرة الأولى في ١٩٤٩ م واستفاد من علماء ها لتوسع علمه ولكنهم لم يذكروا أسماء مشائخه هناك، يذكر العلوي بأن الشيخ محمد اسماعيل ا قد أتى بالكتب العلمية الجديدة معه من البلدين الشريفين في الحجاز وأتى اشتراها من مكتبة عاكف بيك في المدينة المنورة خاصة. (13)

التدريس:

الشيخ محمد اسماعيل العودوي قد درس في مدرسة علمية بقرية حسن خان مدة طويلة، فذكر مؤلفو سيرته بأنه قد درس إحدى وعشرين سنة بدون إنقطاع في هذا المعهد، فعينه الهيئة الإدارية رئيس لجنة المدرسين منذو تعيينه مدرسا فيه وتخرج من هذا المعهد العلمي مئات من العلماء المتمسكين للعمل والفضل السالكين إلى نبع العلم والعرفان هذا، من جميع جهات السند والبلوشستان، قام المؤلف بتدريس القرآن وعلومه وحفظه بأسلوب غريب

والبيان، وكان يشرح معانى القرآن ومفرداته حسب مستوى الطالب، فكان يدرس المُتَقِفِينَ مع التفسير النَحْوَ والصرف وما يحتاجُ إليه الطَّالِبُ مِنَ الْعُلُومِ الأخرى أثناء تفسير الآيات، فأكمل تفسير القرآن بهذا الأسلوب ثلاث مرّات من البداية إلى النهاية.

السيرة ومكانته العلمية:

إن الروايات المختصّة عن سيرة العودى تصف بأنه كان مُثِيرًا للعاطفة ذوالهوية الشخصية المُحترمة لاستقامته على الدّين الحنيف وكان مُوقراً لسبب تقواه وخشية الله عز وجل، كما يذكر الكتاب لسيرته بأن ممدوحاً كان مليحاً طويل القامة نحيلاً ذو وجه جاذب وجمال فاتن وذو صوتٍ سارٍ رائع، جديرٌ بالذِّكر بأنه إن كان رجلاً ذو دُخْلٍ وكسبٍ قليلٍ ولكنّه كان ذا قناعةٍ لا يستلم المكافأة والوظيفة على التدريس والوعظ والإرشاد، مع أنّه كان جَوَاداً لِلْفُقَرَاء والمساكين ونيلاً صاحبُ الأخلاقِ الكريمة. (14)

وكان يقول بأنه لم يبق من حديث الرسول ﷺ الذى لم يطلع عليه، مع أن تدبره فى القرآن وتفكره فى التفسير شغله الأساسى الذى كان همُّه والمُواساة للأمة، فقد قرأ ودرس جميع أقسام وأصناف التفسير ولكنّه قد اختار أسلوب السلف الصالحين من هذه أمة خير الأمم، تشهد له لهذه الدعوى تصانيفه والمؤلفات ولقدرته والمهارة على العلم مثل كتابه: (١) صفوة العرفان بمفردات القرآن و (٢) نور الإيقان بالعربية، بحيث انهما على الدرجة الممتازة العالية فى هذا الفن المبارك التى تساوي كبار العلماء من هذه الأمة مثل: الجوهري والزمخشري والفيومي والطبري وابن كثير وابن دريد وابن القطاع والفيروز آبادي وابن الأثير والزركشى والسيوطي وغيرهم من كبار علماء الأدب واللغة والتفسير رحمهم الله جميعاً. (15)

مقدمة المؤلف:

إفتتح المؤلف عمّله العبقريّ الطّريف الفريد "صفوة العرفان بمفردات القرآن" كالتالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ و عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْبَيَانِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَزَّزِ بِحُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَالْمُؤَيَّدِ بِسَاطِعِ الْبُرْهَانِ. (16) وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُتَحَقِّقِينَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَبُمُوجِبَاتِ الْإِيقَانِ.

أَمَّا بَعْدُ: فيقول العبدُ الفقيرُ إلى الله الغنيّ الجليلِ محمد إسماعيل السندي الشكار فوري، عامله الله سبحانه بلطفه المَعْنَوِيّ وَالصُّورِيّ:

إن من جلائل المآرب (17) لِمُسْتَدْبِرِينَ للكتاب الكريم وجزائل المطالب (18) لِمُسْتَدْكِرِينَ بالذكر الحكيم

تحقيق كلماته المفردة وتحرير معانيها المجردة، فإنها مبانٌ لصروح غلومه ومنابعٌ لعيون أسرارهِ، وإنَّها أوَّلُ طُلبة⁽¹⁹⁾ للقاسبين لأنوارهِ والهاديين لثمارهِ،⁽²⁰⁾ فحاولتُ تأليف كتاب حافل لتفسير معنى كل كلمة أو معنيها أو معانيها مع تقفية كل معنى وآيات وردت بالمعنى المذكور فيها وعزوتُ كل معنى إلى إمام من أئمة اللغة الذين عليهم الاعتماد. أو إلى كتابٍ من كُتُبِهِمُ الَّتِي إليها الاستناد، مُستعيناً بالله العزيز القدير ومُسْتَهْدِياً من الله العليم الخبير.

فأعلمتُ لصاح الجوهريّ برسم حرف: ص . ولجمهرة أبي بكر ابن دريد برسم حرف: د. ولأفعال أبي القاسم ابن القطّاع الصلّي تهذيب كتاب أبي بكر محمد ابن القوطية برسم حرف: ط.

ولمصادر أبي جعفر البيهقي برسم حرف: هـ . ولقاموس الفيروز آبادي برسم حرف: ق. وللمصباح المنير للفيومي برسم حرف: م. وسَمَّيْتُهُ: "صفوة العرفان بمفردات القرآن" ورجوتُ أن يقبله الله سبحانه وتعالى خالصاً لوجهه الكريم، إنه هو البر الرحيم. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.⁽²¹⁾

وقال الله عزّ وجلّ آمراً لجميع عباده المؤمنين من العرب والعجم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَاقَاةُ أَنْ يَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ الْكَلِمَ الْفَاسِيَةَ وَأَنْ يَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ الْكَلِمَ الْفَاسِيَةَ وَأَنْ يَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ الْكَلِمَ الْفَاسِيَةَ﴾ (ص: ٢٩) فلم يأمر بتدبر القرآن للعرب فقط، بل هذا أمر عام للعرب ولغيرهم، يعني: إنّ التعلّم لدين الله الحنيف المبني على كتاب الله عزّ وجلّ وسُنن وأحاديث الرسول بحيث أنّهما باللغة العربية الفصحى، والتدبر عليهما سهل على الأعاجم، ليس بصعب عليهم.

قال الإمام الشافعي:

العلم من فضله لمن خدمه	أن يجعل الناس كلهم خدمه
فواجب صونه عليه كما	يصون في الناس عرضه ودمه

وقال ابو العتاهيه:

ولم أر مثل الحق أقوى لحجة	يد الحق بين العلم والجهل تفرع
و ذو الفضل لا يهتز إن هزه الغنى	لفخر ولا إن غصه الدهر يفرع

هناك كم من آلاف علماء هذه الأمة الكبار والأئمة العظام المهرة في علوم شتى غير العرب الأعاجم وهم منارات العلم والنور ونجوم الزهد والتقوى والمعرفة، خاصة في الأصول وعلوم الحديث والفقه والشرح واللغة والطلب والتاريخ حتى التفسير وعلوم القرآن. فهذا دليل بأن الإسلام دين دولي وعالمي ودائمي ليس للعرب فقط ولا لزمان محدّد. قد حُفِظَ هذا الدِّينُ بالأعاجم علماً وعملاً وبالجهاد في سبيل الله لتلا يكون للعرب اختصاص بالإسلام عن غيرهم، بل معظم علماء التابعين هم من الموالى ليسوا عرباً، ثم الذين تبعوهم بإحسان وعلم نافع إلى يومنا هذا أحرار الأعاجم أكثر من العرب.

قال العلامة ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عند تفسير الآية الثانية و الثالثة من سورة الجمعة مفسراً: **الْأَمِّيُّونَ: هُمُ الْعَرَبُ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ: هُمُ الْأَعَاجِمُ.** هكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد ومقاتل رحمهم الله جميعاً. عن ابن وهب: **وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قَالَ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هَؤُلَاءِ كُلُّ مَنْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. فِكُلِّ لَاحِقٍ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنْ آخَرِينَ وَلَمْ يَخْصُصْ مِنْهُمْ نَوْعًا، فِكُلِّ لَاحِقٍ بِهِمْ فَهُوَ مِنَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا فِي عِدَادِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ.** هكذا قال ابن جرير ووافقه كثير من المفسرين الكبار الأسلاف رحمهم الله جميعاً. (22)

فنقول كما قال الشاعر:

زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَقُ عَنْهَا الذِّ
مَجْدٌ فِي مَنَبَتِ ابْنَيْ الْجَنَابِ

تقريرات موجزة عن بعض الكتب المعروفة في هذا الفن المبارك:

نذكر أولاً تقريرات موجزة عن بعض المصنفات والمؤلفات على موضوع البحث والتحقيق وهي معروفة في العالم كله بحيث قد اخترناها من الكتب الكثيرة التي صُنِفَتْ على موضوع "غريب مفردات القرآن وحل مشكلها" للمقارنة بينها وبين المخطوط "صفوة العرفان بمفردات القرآن" الذي هو تحت بحثنا والتحقيق.

فالأول منها: كتاب "مجاز القرآن" للعلامة أبي غبيدة معمر بن المثنى التيمي مولا هم البصري النحوي (ت. ٢٠٨ هـ) وهو طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق محمد فواد سزكين في مجلدين. والتصدير بقلم الأستاذ/ أمين الخولي أستاذ التفسير والأدب العربي بكلية الآداب بجامعة القاهرة في مصر عام ١٩٥٢ م.

يقول الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة. (23) كان بينه وبين علماء عصره خلاف ما يكون بين المتعاصرين. في عهد أبي عبيدة وُضِعَتْ أُسُسُ العلوم الإسلامية على ما اختلفت نواحيها من التفسير والحديث والفقه والأصول والأخبار..... وكان ابو عبيدة يشارك في أنواع هذه الثقافة مشاركة جيدة. ومن هذا تعددت كتبه وموضوعاته فيها. عدّ النديم في "الفهرس" من تصانيفه مائة وعشرة كتب. (24) وهو

الأول الذي ألف في غريب القرآن. وإن "مجاز القرآن" على الرغم من الذي سدد إليه من نقد، ظلّ بين الدارسين مرجعاً أصيلاً طوال العصور، فقد إعتد عليه ابن قتيبة (سيأتي ذكره، ان شاء الله) في كتابيه "المشكّل" و "الغريب" وأمير المومنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمهم الله في الصحيح. " وكذلك إعتد عليه الطبري في تفسيره وأكثر من مناقشته ومقارنة رأيه بآراء أهل التأويل والعلم، كما استفاد منه أبو عبد الله الليزدي والزجاج وابن دريد وابوبكر السجستاني (في غريبه) وابن النحاس (في غريب القرآن) والأزهري (في التهذيب) وابو علي الفارسي والجوهري (في الصحاح) وأبو غبيدة الهروي (في الغريبيين) ومن أهم من استفاد من كتاب المجاز من

المتأخرين ابن حجر العسقلاني (في الفتح) رحمهم الله.

فيقول المحقق على "مجاز القرآن" لأبي عبيدة بأن معمر لم يتقيّد بالقيود التي كانت المدرستان البصرية والكوفية تصنعانها لفهم النصوص العربية وبهذا نجا أبو عبيدة من أن يضع لقواعدهما، وقد عني بالناسية اللغوية في القرآن، وأكثر من الاستشهاد على الآيات بالشعر العربي وعنايته بالجانب اللغوي صرفته عن الإشتغال بالقصص القرآني وتفصيل القول فيه، كما صرفته عن تتبع أسباب النزول إلا عند ما كان يقتضي فهم النصّ التعرض لذلك.

هذا تقرير المحقق/ الدكتور محمد فواد سزكين تركي الأصل على "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري لنيل شهادة الدكتوراة بالتحقيق على هذا التراث العلمي الفريد من جامعة الأزهر بالقاهرة.

فأقول: إنّ "مجاز القرآن" لأبي عبيدة ليس من ضمن معرفة مفردات القرآن حسب الترتيب الهجائي أو بترتيب آخر، بل هو على أسلوب تفسيريّ حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، فإذا أردت أن تبحث أي معنى لمفرد القرآن فلا بد أن تعرف أولاً: أين هو في التنزيل من أيّ سورته وفي أيّ آية من هذه السورة؟ وهذا صعب لطلبة العلم. ثم له شذوذ وهي خلاف الجمهور كما ذكر المحقق/ الدكتور محمد فواد سزكين عند تفسير الآية: ١٥٣ / من سورة آل عمران ولمفرده: "أخرى كم" وعند تفسير الآية: ١٢ / من سورة النساء لكلماتها: "قُلْهُنَّ الثُّمُنُ، وَلَهُنَّ الرُّبُعُ وَكَالَآةٌ" وعند تفسير الآية: ١١ / من سورة الأنفال لكلماتها: "وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامُ" بحيث قد رد عليه الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره عند تفسير هذه الكلمات وقال: وذلك (يعني مجاز أبي عبيدة ومعناه) خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين..... الخ

والثاني منها: تفسير غريب القرآن، للعلامة عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت: ٢٤٦هـ)

وهو طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة عام ١٩٥٨م بتحقيق السيد أحمد صقر. وقد وضح المؤلف غرضه ومنهجه في مقدمته فقال: "وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا، أن نختصر ونكمل وأن نوضح ونجمل، وأن لا نستشهد على اللفظ المبطل، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل وأن لا نحشو كتابنا بالنحو والحديث وبالأسانيد، فإننا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث لإحتجنا إلى أن تأتي بتفسير السلف بعينه ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة الحديث ولو تكلفنا بعد إقتصاص اختلافهم وتبيين معانيهم وفتي جملهم بألفاظنا وموضع الإختيار من ذلك الإختلاف وإقامة الدلائل عليه والإخبار عن العلة فيه، لأسهبنا في القول وأطلنا الكتاب، وقطعنا منه طمع المتحفظ، وبعادناه من بغية المتأدب، وتكلفنا من نقل الحديث ما قد وقيناه وكفيناه." (ص ٣)

وقصر فيه أيضاً ميدان بحثه على غريب القرآن دون تأويل مشكله، إذ كان قد أفرد للمشكل كتاباً جامعاً كافياً. وأشار إلى مراجعه وخطته بإزائها في قوله: "وكتابنا مستنبط من كتب المفسرين وكتب أصحاب اللغة العالمين، لم نخرج فيه عن مذهبهم ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم بعد إختيار نافي الحرف أولى الأقاويل في اللغة

وأشبهها بقصة الآية ونبذنا منكر التأويل ومنحول التفسير. (فانظر: ص ٣)

ويتضح تقسيم ابن قتيبة كتابه بثلاثة أقسام، ولم يراع المؤلف أي ترتيب في القسمين الأولين، فقد ذكر في أولهما: الرحمن، فالرحيم، فالسلام، فالقيوم، فالسُّبُّوح..... الخ وفي الثاني الجنّ والناس، فإبليس، فالأنفس، فالشرك..... الخ. أما القسم الثالث فجعله أقساماً وفقاً للسُّور، وسار فيه على ترتيبها في القرآن.

ومنهج كتاب ابن قتيبة خليط من منهجَي كتب اللغة وكتب التفسير، فهو يضم ظواهرهما معاً، فبينما يفسر الألفاظ لغوياً ويستشهد عليها كثيراً بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، ويبين وزنها أحياناً، يفسرها قرآنياً، فيبين في السور المدني من المكّي أحياناً، ويقتبس أقوال مشهوري المفسرين وكثيراً ما أحال على كتابه في المشكل.

و الثالث منها: "نزهة القلوب" (تفسير غريب القرآن) للعلامة أبي بكر محمد بن عزيز العيزي السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ) (25)

فقد أقام العيزي في تأليفه خمس عشرة سنة. كان أبو بكر العيزي أديباً فاضلاً متواضعاً، أخذ عن العلامة أبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن صاحب كتاب "إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل". (26) كان العيزي يقرأ على شيخه ابن الأنباري ويصلح فيه مواضع، رواه عنه ابن حسنون وغيره. إنه رتب كتابه "نزهة القلوب" على حروف المعجم ألف بائياً، ويُعتبر أوّل من فعل ذلك من كتب غريب القرآن، لأن غالب من سبقه يرتبه على ترتيب سُور القرآن ويذكر تحت كل سورة الألفاظ التي سيفسرها حسب ترتيبها في السورة وهذا منهج متبكر.

ثانياً: إنّه جعل كل حرف ثلاثة أقسام، فبدأ بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور.

ثالثاً: أنه أدخل حروف الزوائد في مواد الكلمات دون إرجاعها إلى أصل اشتقاقها، فمثلاً؛ كلمة "أدبار" نجدها في باب الهمزة المفتوحة، ولو كان يسير على الأصل الإشتقاقى لكانت تحت مادة "دبر" من حرف الدال.

رابعاً: توجيهه للقراءات: كان لتوجيه القراءات التي لها أثر في المعنى نصيب لا بأس به.

خامساً: استشهاده بالشعر، اعتمد عليه كأبي عبيدة الذي تميز بكثرة الشواهد الشعرية وغيره.

سادساً: استشهاده بمنثور كلام العرب من حديث للنبي أو كلام للجاهليين الأقدمين أو كلام للمسلمين قليلاً أيضاً.

سابعاً: اهتمامه بالوجوه والنظائر.

إنّه قد استفاد من سابقه وخاصة أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه "مجاز القرآن" ثم يليه القراء في كتابه "معاني القرآن"، ثم ابن عباس، فيلاحظ عليه؛ (١)..... أنه مع كونه اخترع مسلماً جديداً في كتابه غريب القرآن (نزهة القلوب) وهو ترتيبه على حروف المعجم إلا أنه لم يتقن هذا العمل. (27)

(٢)..... أنه في نقله أقوال هؤلاء العلماء وغيرهم لا يعترض عليهم ولا يرجح بين أقوالهم عند الاختلاف، بل يكتفي بحكاية الخلاف عنهم.

قال الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الهائم الشافعي المصري في مقدمة كتابه "البيان في تفسير غريب القرآن": وإن من أنفس ما صنف في تفسير غريب القرآن مصنف الإمام أبي بكر محمد بن عزيز المنسوب إلى سجستان، إلا أنه يحوج المستغرب لكلمات سورة إلى كشف حروف وأوراق كثيرة لا سيما السور الطوال همة ذي ملال، فرأيت أن أجمع ما تفرق من غريب كل سورة فيما هو كالفصل مع زيادة أشياء في بعض المواضع على الأصل لتسهيل مطالعته وتتم فائدته..... الخ. فهذه الفوائد في مجلد واحد الذي يحتوى على ٢٨٦/ صفحة بحيث أن المؤلف قد فرغ من تعليقه في ٢٣/ شوال/ ٨٠٨ هـ بالمسجد الأقصى الشريف.

قد طبع "نزهة القلوب" الأستاذ مصطفى عناني عام ١٩٣٢ م في القاهرة. قال الدكتور حسين نصار صاحب كتاب "كتب غريب القرآن" عن "نزهة القلوب" بأن المؤلف يقسم الحرف الواحد في ترتيبه إلى ثلاثة أبواب، فيقدم المفتوح ثم المضموم ثم المكسور ولا يعتبر الحرف الثاني وما بعده، فيورد الألفاظ المبدوءة بالحرف الواحد مختلطة في غير نظام والتفسير لغوي يكاد يكون خالصاً، فالنزهة مختصرة تقع في ٢٣٠/ صفحة من القطع الصغير والألفاظ تفسر تفسيراً سريعاً مختصراً، لا ترد فيه أسماء اللغويين ولا المفسرين ولا الشواهد. ألف أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري (٥٥٥ هـ) كتاباً في شرح شواهد.

والرابع منها: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الجبلي الأندلسي (ت: ٤٢٥ هـ) طبعه محمد سعيد بن مصطفى الوردى النعساني عام ١٩٣٢ م. وذيل عليه في هوامشه بما في الألفاظ التي ذكرها من قراءات وبما أغفله المصنف من غريب، وقد لجأ المؤلف إلى ترتيبه وفقاً لنظام غريب يأخذ من نظام الجوهري في المعاجم بعض الشيء، فقد رتب الألفاظ وفقاً لحروفها الأولى فالأخير، ثم لم يراع ترتيب الحشو، وأتى به هملاً، ففي حرف الخاء مثلاً: نجد الألفاظ على النحو التالي؛ خساً، خباً، ثم خطب، ثم خبت، ثم خرج، ثم خلد، خدد، خمد، خضد..... الخ ولم يدخل في إعتباره سوى الحروف الأصلية وحدها. أما العلاج فغاية في الاختصار ومقصود على الشرح اللغوي السريع للفظ، ولا يبين فيه الآية التي ورد فيها، ولا أشرفيه لأسماء لغويين ولا مفسرين، ولا شواهد ولا ما إلى ذلك.

والخامس: "المفردات في غريب القرآن" لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) طبع بالمطبعة الميمنية عام ١٣٢٢ هـ ثم أعيد طبعه ونسخة من هذا الكتاب لدي أنا (أبي يحيى محمد زكريا زاهد) طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت/ لبنان ١٣٢٨ هـ قد قدم عليه الدكتور حسين نصار تقريراً شاملاً، بحيث قد أثبت أولاً إقتباس مقدمة المؤلف: وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات

ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنُقدّم ما أوّله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المُعجم مُعتبراً في أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد. والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسّع في هذا الكتاب.“

إذن فقد حاول فيه الإستيفاء والتوسع والترتيب بحسب الحروف الأصلية للألفاظ بالتدرج من أولها إلى آخرها، وكان هذا الترتيب أيسر ترتيب وصل إليه العرب، وأعجبوا به كل إعجاب..... ولكن اختلّ عند المؤلف بعض الأبنية وهي الشنائي المقصور “أب” والمضاعف الثلاثي والمهموز والمعتل، فكان يُقدّم الشنائي المقصور في أوّل فصوله أيّما كان الأصل الثالث الذي يدعيه له الصرفيون وحرار في المضاعف الثلاثي، فقُدّمة على جميع المواد في أغلب الأحيان وآخره في بعضها على الجميع وتخلص من المهموز الحرف الثاني أو الثالث..... بوضعه مع المعتمل ولم يراع في المعتل التفرقة بين الواوي واليائي.

أما علاجه للألفاظ، فكان لغويّاً، راعى فيه التفسير الواضح والإلتفات إلى بعض المُشتقات ودوران اللفظ في الآيات المختلفة، والإتيان بالشواهد من الحديث والشعر، والتزام إيراد ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه. ولا يورد في أقواله أسماء لغويين ولا مفسرين إلّا نادراً على الرغم من إطلاله في الشرح. وقد أصبح هذا الكتاب علماً بارزاً في هذا الفرع من العلوم، بفضل ترتيبه وعلاجه الإستعمال المجازي. ومحاولته تتبع دوران اللفظ في القرآن. وإنّه الجدير بمكانته هذه، فهو الرائد الذي لم يجد من يسير خلفه ويكمل عمله؛ فكتابه أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية.

أما تاليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف “بالراغب الإصفهاني” المُردات في غريب القرآن“ الذي يمدحه الناس مدحاً حسناً ويشنون عليه بمقول فصيح وبأزين وصف وبأتقن رصف. فلا ريب بأن تصنيف الإصفهاني هذا، عمل جيّد نافع، ولكن للذين ليس لهم نظر واسع في ساحة “علم معرفة غريب مفردات القرآن وغريب الحديث” أما الذين ينهمكون في هذا المجال دائماً وهم طلبة العلم فلهم عليه اللّفات ووجهات النظر التالية: ولعلّ الإصفهاني قد غفل عنها وسها أو أهملها وونى، والله أعلم بما فعل وقصّر، ثم هفا وعتمّ، علماً بأننا قد اخترنا كتاب الألف وكتاب الواو وكتاب الهاء وكتاب الباء من مفردات الراغب للتعليق والتعقيب وتقديم الملاحظات عليه لأن تحليل كامل الكتاب ليس من هدفنا ولا المقصود:

..... “المُفردات في غريب القرآن” للإصفهاني مليء من الأحاديث الموضوعة والضعيفة فأول الحديث ما أثبت على أوّل صفحة من كتاب الألف: “وروي أنّه قال لعلّي أنا وأنت أبوا هذه الأمة.” وإلى هذا أشار بقوله: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي.” فالأوّل رواه سليمان بن ابراهيم المعروف والمشتهر به: بابا خواجه الحسيني البلخي القندوزي النقشبندی الصوفي المتوفى ٢٩٣ هـ في كتابه “ينابيع المودة“

والمكتوب على غلافه "سجلٌ عظيمٌ للأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت المجلد: ٣/ ٣٢٩، ٣٤١. المطبوع بمنشورات مؤسسة الأعلـمى للمطبوعات في بيروت. قد حكم عليه فضيلة الشيخ عبدالرحمن السحيم حفظه الله عن طريق شبكة الصديقة أم المؤمنين (القرآن وصحيح السنة بفهم سلف الأمة منهجنا) على الإنترنت: www.Siddeqa.com "هذا من أحاديث الروافض ولا يوجد إلا في كتبهم" أما الحديث الثاني فهو صحيح وثابت، لكن معناه غير المفهوم الذي يفهمه الروافض، قد شرح معناه الاصلي العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في "تلخيص الحبير" ٣/ ١٢٣. وغيره من العلماء لأهل السنة والحديث رحمهم الله جميعاً فليراجع هناك.

بل أنه يغير ألفاظ الحديث أحياناً، كما أثبت في كتاب الواو حديثاً بقوله: "وَيَقُولُ: "وَأَنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ" بينما لفظ الحديث: "قال رسول الله: إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِأَن آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَاِبْعَادُ بِالْشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَاِبْعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ . رواه الترمذي في جامعه/ كتاب التفسير/ الحديث: ٢٩٨٨. وقد صححه الإمام الألباني (28)

هكذا قيد في كتاب الواو حديثاً عند المفرد: ودد، حديثاً: رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: "أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ." بحيث إن هذا الحديث القدسي لا يوجد في أي مأخذ ومصدر الحديث لأهل السنة والجماعة، أهل الحديث، فهو موضوع.

ثم أثبت في كتاب الواو أيضاً حديثاً عند المفرد: "ورث": وَقَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرَثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي. وهذا الحديث أيضاً موضوع، فانظر للمراجعة: الموضوعات لابن الجوزي: المجلد الأول: ص ٣٢٦.

كما قيد أيضاً في كتاب الواو عند المفرد. "ورث" حديثاً بصيغة التمریض: كما رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ." وهذا الأثر ضعيف جداً وهو من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي يروى عنه بصيغة التمریض، كما أثبتته الإمام الترمذي في جامعه بهذه الصيغة، قال: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. "بحيث قد ضعفه الألباني في جامع الترمذي (الحديث: ٢٢٥٩) وضعفه أيضاً الشيخ عبدالله بن محمد زقيل في كتابه: "تخریجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات" وهو في المكتبة الشاملة.

وأثبت في كتاب الواو تحت شرح المفرد: وسم؛ قال: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ." هذا الحديث رواه ابو سعيد الخدري وهو في جامع الترمذي وقد ضعفه العلامة الألباني وقيدته في الضعيفة أيضاً وفرجه هناك. (29)

وأثبت في كتاب الواو عند شرح كلمة هجر؛ كما روي في الخبر: رَجَعْتُ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ. وهو مجاهدة النفس. وهذا الحديث أيضاً ضعيف، بل منكر، كما أوضح الألباني في "الضعيفة" برقم: ٢٣٦٠. ورواه البيهقي في "الزهد" فانظر للمراجعة مفصلاً في "الضعيفة".

وهكذا قد أثبت في آخر كتابه تحت شرح المفرد: اليم، أيضاً حديثاً ضعيفاً، بل هو منكر عند المحدثين الكرام، فقال: وَقَوْلُهُ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ (فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ). أخرجه ابوبكر بن خلد في "الفوائد" وابن الجوزي في "الواحيات": ٨٣/٢، ٩٣٢. وزاد: لا يصح. وقال ابن العربي (ابوبكر الاندلسي): هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه. فانظر لتفصيل المراجعة: السلسلة للأحاديث الضعيفة المجلد الأول ص ٢٢٥ حديث: ٢٢٣. المجلد السادس ص ١٩١، الحديث: ٢٦٨٥.

وهو يُثير القلق عند تفسير مفرد في الآيات كما أنه قال عند إيضاح المفرد: "وفي" الوارد في الآية: ٥٥ من سورة آل عمران: يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كَرِّمِ الْكَلِمَ وَرَافِعْكَ إِلَيْنَا..... وقد قيل: توفي رُفْعَةً واختصاص لا توفي موت. قال ابن عباس: توفي موتٍ لأنه أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ..... بينما أثبت الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جميع الروايات عن تعيين كثير من معاني مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيْنَا..... وقال نهاية: وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إِنِّي قَابِضُكَ مِنَ الْأَرْضِ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ، لتواتر الأخبار عن رسول الله أنه قال: ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال، ثُمَّ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مُدَّةً ذَكَرَهَا، اختلفت الرواية في مبلغها، ثُمَّ يَمُوتُ فَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ويدفنونه. بحيث قد وافق على ذلك الجمهور من المفسرين رحمهم الله جميعاً.

وعليه ملاحظات في العقيدة أيضاً عند تعيين معاني بعض المفردات كما هو بين في كثير من المواضع في كتابه "المفردات في غريب القرآن" لا نقدر حصرها.

ب عند دراستنا هذا الكتاب بدقة النظر وجدنا في جميع كتب الكتاب (وهي ثمانية وعشرون كتاب) كثيراً من المفردات التي لم يذكرها المؤلف وهي مفردات أساسية.

فمثلاً: في كتاب الواو، المفردات: "و، د، و، ل، و، ن، وفي" لم يقيدها الإصفهاني وهي مذكورة في القرآن كما أُنْتَبَها في هذه الرسالة.

ففي كتاب الهاء ان المفردات التي لم يقيدها الإصفهاني هي كالتالي: هاء م، هاتين، هذان، هكذا، ههنا، هههه، هذا، هرب، هلع، همن، هيمن، هيل، هيم، هيه، وهيهات (يعني خمس عشرة من المفردات التي لم يقيدها الراغب في كتاب الهاء) ثم في كتاب الياء عشرة من المفردات التي لم يثبتها الإصفهاني في كتابه وهي: يشرب، يسع، يسف، يعقب، يعوق، يغوث، يقت، يقط، يقط، ينس "فالمفردات المتروكة في ثلاث كتب المذكورة أعلاه قد وردت في القرآن مئات مرة، إذا قدرنا أن نحصى مابقي المفردات المتروكة من كتاب الباء إلى كتاب النون فوجدناها أكثر

من مأتين حسب تقديرنا والتخمين والله أعلم بالصواب.

ج..... يذكر الراغب في كتابه هذا، الأحاديث والآثار دائماً بصيغة التمريض؛ روي، قيل، ويُقال إلا النادر بصيغة: وفي الحديث أو في الأثر.

د..... صاحب كتاب "المفردات في غريب القرآن" يشرح ويبيّن أحياناً معنى مفرد بدون أي دليل من القرآن، فانظر للمراجعة والتأكيد من كتاب الألف؛

أث: بينما قد وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين، منهما في سورة النحل (الآية: ٨٠) وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَبْزَاهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا. وفي سورة مريم (٤٣) هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرُئِيَا.

إذا: قد ورد في القرآن في مواضع شتى (٢٢٣) مرة، منها في سورة النصر: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. أريك: قد ورد في القرآن في مواضع شتى (٥ مرات) منها في سورة الانسان: مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ (١٣)

أس: قد ورد في القرآن في مواضع شتى (٣ مرات) منها في سورة التوبة: لِمَسْجِدٍ أُبَسِّسَ عَلَى التَّقْوَى (١٠٨)

أضج: هذا المفرد مبدئياً لكتاب الصاد ولكنه قد أثبت الإصفهاني في كتاب الهمزة (الألف) وهو قد ورد في القرآن مرتين كالتالي: في سورة البقرة (الآية: ١٩) يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ. (ب)..... في سورة نوح (الآية: ٤) جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ.

أيم: ورد في القرآن جمعه في سورة التور (الآية: ٣٢) وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ.

أيك: ذكر في القرآن في أربعة مواضع، منها: كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ.

هلم جرأ إلى كتاب الياء.

ه..... إن الإصفهاني لا يذكر أدلة الآخرين من علماء اللغة والأدب عند إيضاح وشرح المفردات إلا نادراً، فهذا دليل نقص العلم والمعارف في المصنف.

أوصاف مخطوط "صفوة العرفان بمفردات القرآن" ومزاياه:

الآن قد سهل لنا وصف هذا المخطوط بالمعنى الذي عيّناه سالفاً، فنقول بعون وحمد ربنا الكريم بأن مؤلف هذا المخطوط قد إختار الأسلوب المُعْجَمِيّ فيه حسب ترتيب وتنظيم هجائي لا الأسلوب التفسيري كما ذكرنا سالفاً عن أسلوب بعض الكتب المصنفة على موضوع "غريب مفردات القرآن" والأسلوب الهجائي في ترتيب المفردات أصلاً؛ أن تكون أول حرف من المفرد المختار الحرف البدائي من حروفه الأصلية من الثلاثي المجرد ثم الحرف الثاني أقرب الحروف إليه من الترتيب الهجائي، ثم الحرف الثالث هكذا أقرب الحروف إليه من الترتيب الهجائي، مثلاً: إذا انتخبنا حسب هذا الترتيب حرف الهمزة فأول حرف للمفرد تكون الهمزة والثاني الباء والثالث

أيضاً الباء فتكون الكلمة: أ ب، فهذا الأسلوب تكون الكلمة الثانية للمفرد: أ ب ت، ثم؛ أ ب ت (لكن هذا المفرد ليس في القرآن) ثم؛ أ ب د وإبر وأب د (وهذا أيضاً ليس في القرآن) وأ ب س (وهذا أيضاً ليس في القرآن) هلمّ جزءاً، وتكون آخر المفرد لهذا الباب : إ ي آي

فعلى هذه الأصول إنّ المفردات التي وردت في القرآن وهي تبدأ من حرف الباء تكون بترتيب: بابل، بئر، بأس، بئر..... إلى آخر المفرد: بين، هكذا إنّ المفردات المبدوءة من حرف ”ت“ تكون أولها: تبب..... وآخرها ”تين.“ هلمّ جزءاً إلى باب الباء بأن أول مفرده يكون : يا وآخره : يومئذ.

فالوصف الأول لمخطوط ”صفوة العرفان“ بأن المؤلف قد إختار هذا الأسلوب المنظم المرتب الممتاز الذي هو أسهل المراجعة لطلبة العلم والعلماء.

والوصف الثاني الذي إختاره المؤلف بأن جميع معانى المفرد المنتخب من القرآن بيّنها بأدلة الجمل الواردة في آيات القرآن وشرحها بالجمل الواردة في الأحاديث و بيّنها حسب توضيح علماء اللغة والأدب والبيان وبالأشعار أحياناً لكي يتعين المعنى الأصلي لهذا المفرد. لكنه إذا لم يرد أي معنى لأى مفرد في القرآن يقول: لم يرد في التنزيل.

والوصف الثالث لهذا العمل الفريد الأنيق بأن المصنف لم يثبت فيه أي حديث ضعيف ولا موضوع ولا منكر، فجزاه الله خيراً أحسن الجزاء.

والوصف الرابع لهذا المؤلف بأن المؤلف لم يتهم بتقليد أي مذهب ومسلک ديني فيه ولا العصبية الجاهلية، بل إنه رجل عالمي وسيع القلب والعلم مثل علماء هذه الأمة خير الأمم الكبار، السلف ومن تبعهم بإحسان رحمهم الله اجمعين.

فأما مزايا هذا المخطوط فهي كالتالي:

[١]..... هو آخر عروة من غرى سلسلة معرفة غريب مفردات القرآن، وذلك من بداية زمن خير القرون إلى نهاية القرن الثالث عشر (١٣٠٠ هـ) بأن المؤلف قد إختار فيه المنهج السليم والأسلوب المستحسن عند علماء هذه الأمة لتبيين وتاويل وتوضيح جميع مفردات القرآن وهذا المنهج والأسلوب أسهل وأنفع من الأساليب الأخرى. (30)

[٢]..... هذا المخطوط كتاب شامل لتفسير مفردات القرآن الكريم (في مجلدين) وهو كما ذكر المؤلف في مقدمته لهذا المخطوط: فحاولت تأليف كتاب حافل لتفسير معنى كل كلمة أو معنيها أو معانيها مع تقفية كل معنى بآيات وردت بالمعنى المذكور فيها وعزوت كل معنى إلى إمام من أئمة اللغة الذين عليهم الإعتماد. أو إلى كتاب من كتبهم التي إليها الإستناد.

[٣]..... كأنما هذا المصنف بالمخطوط غصارة ولُب جميع الكتب المولفة في الماضي على هذا الموضوع، بحيث قد جمع فيه المصنف آراء وتوضيحات وتأويلات وشروحات أكثر من مائة كبار علماء هذه الأمة

والشعراء والأئمة الكرام من أصحاب الرسول والتابعين لهم ومن تبعهم بإحسان وعلم نافع إلى أيامه رحمهم الله جميعاً. وأعلامهم بهذا السدد كلام الله عز وجل وأحاديث وسنن نبيه الكريم وبارك والتسليم.

الميزة العلمية:

قَوَّ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ قُلْتُ بِالْعَدَلِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

الْعَدْلُ صَعْبٌ وَكُلَّمَا عَدَلَ الْإِنْسَانُ عَنْ عَدْلِهِ امْتَرَى ثِقَلَهُ
وَالْمَجْدُ كَالْقُلَّةِ الْمُنِيفَةِ وَالْمَرْءُ لِقَالٍ مِنَ الزَّمَانِ قُلَّةٌ

بأن المؤلف "صفوة العرفان بمفردات القرآن" موسوعة علمية قرآنية يمتاز جميع المصنفات التي صُفِّت على موضوع "غريب مفردات القرآن وحل مشكلها" وذلك على البواضت التالية فهو حكم بالقسط، ليس عدل عن العدالة، ان شاء الله الرحمن.

١..... هذا المخطوط معجم شامل لغريب مفردات القرآن وحل مشكلها حسب الترتيب المعجمي الألف البائي على تنظيم ممتاز وسهل المراجعة بمفرداته، لم يترك المؤلف أي مفرد من مفردات القرآن الالائي تخص الأفعال والأسماء إلا أثبتتها وشرحها بحل مشكلها لمعان شتى.

ب..... للمصنف تمسك قام على شرح المفردات وتوضيحها بموجب تعيين علماء اللغة والتفسير والأدب والشعر لمعانيها في كتبهم، كما يستدل من الأحاديث والآثار الصحيحة ويقتبس أقوال الأئمة المفسرين لحل مشكل المفردات وإذا وجد خلافاً في معنى المفرد لسبب أوزان الأفعال أو التصريفات الإشتقاقية أو اللهجات بين قبائل العرب يختار ما هو أقرب المعنى للقرآن حسب فهم أصحاب رسول الله ﷺ وتلامذتهم من التابعين رحمهم الله جميعاً.

ج..... إذا وجد المؤلف بأن أحدًا من علماء هذا الفن المبارك قد سها أو أخطأ في تعيين معنى مفرد من مفردات القرآن أو ضحه وبين الحق والصحيح بموجب الشريعة المطهرة المبنية على أصولها من القرآن والسنة وإجماع الأمة.

د..... يهتم المؤلف سرد تفصيل خلاف القراءات لمفردات القرآن بين الأئمة القراء العشرة المعروفين في الأمة رحمهم الله جميعاً ويختار القراءة الصحيحة عند الجمهور من علماء الأمة، فيتبين بهذا الأسلوب المعنى الصحيح لفهم القرآن الكريم على فهم السلف الصالحين لهذه الأمة.

هـ..... قد تقيّد المؤلف بالقيد التي كانت أهل الحجاز والنجد واليمن والبصرة والكوفة وغيرها من العرب يصنعونها لفهم النصوص العربية ولكنه لم يكثر من الإستشهاد على المفردات الواردة في الآيات بالشعر العربي وعنايته بالجانب اللغوي كما فعل أبو عبيدة في كتابه "مجاز القرآن"، بل يوضح أحياناً المفرد بالأصول النحوية والأدبية التي وضعها علماء النحو والأدب من أهالي البلاد المذكورة أعلاه، وأحياناً يذكر رأيه في النحو والبلاغة.

و..... حاول المؤلفُ كامل المحاولة أن يضع المفردات حسب الترتيب الهجائي بأصل الكلمة الثلاثية أولاً ثم الرباعية ثم الخماسية من الأفعال والأسماء بل الأكثر ما اعتمد عليها هي الأوزان الثلاثية ثم أوضح وبين تصرفاتها والأوزان الرباعية والخماسية المزيد فيها تحت شرح هذا المفرد، كما هو بيّن في المخطوط.

ز..... قسّم المؤلفُ كتابه هذا إلى ثمان وعشرين باب حسب الترتيب المُعجَمي الهجائي فالباب الأول "باب الألف المهموزة" ثم "باب الباء"..... باب التاء" هلمّ جرّاً إلى آخر الباب "باب الياء" (علماً بأنّ البابين الأخيرين؛ باب الهاء وباب الياء لم نجد في المخطوط فعلينا إكمالهما، ان شاء الله)

ح..... لم يترك المؤلفُ أي مفرد من مفردات القرآن إلّا قدّم له شاهداً من القرآن، بحيث إن الرّاعب الإصفهاني قد سها في هذا الأمر وغيره من العلماء لهذا الفن المبارك.

ط..... ومما يدلّ على تبخّر علمه والتدقيق على فهم معاني مفردات القرآن بأنّه يذكر مفرداً ثم يقول: له معنيان أو معان، فينقل المعاني من مصادر وماخذ اللغة العربية الأساسية لكبار علماء ها ويبيّن منها ما وردت في القرآن بالأدلة من الآيات والتي لم ترد في القرآن يقول: لم يرد في التنزيل. فهذا أسلوب المفسّرين بالمأثور من السلف الصالحين مثل أبي جعفر محمد بن جرير الطبري والقرطبي والسيوطي وابن كثير وغيرهم من العلماء الكبار رحمهم الله جميعاً. يستدل ويستشهد الشيخ الآيات القرآنية للمعنى الأول ثم للمعنى الثاني ثم للثالث إلى آخرها، وإن اختار هذه المعاني أحد من المفسّرين القدماء أو أكثرهم يذكر أسماءهم أو كتبهم للدليل والإستشهاد.

ي..... لم يثبت المؤلفُ في كتابه هذا الفريد الأنيق أي حديث أو أثر موضوع ولا منكر، فهذا دليل على تمسّكه أيضاً على الحديث وأصوله وأسناده كما أنّه لم يختار الميل إلى أي رأي فقهيّ ضعيفٍ خلاف جمهور الفقهاء والعلماء ولا يغيّر ألفاظ الحديث. ولا يثبت الحديث والأثر بصيغة التمرّض كما فعل الإصفهاني في كتابه المفردات.

ك..... لا يذكر الشيخ العودويّ في "الصفوة" رأيه خلاف رأي الجمهور من علماء اللّغة والأدب لإيضاح كلمة كما فعل الإصفهاني في كثير من مواضع مؤلّفه مثل مفرد "ايل" ولا يُثير القلق عند تفسير مفرد بالتزام معنى خلاف السلف الصالحين كما اختار الراغب عند شرح كلمه "وفي"

ل..... وفوق ذلك كلّها بأن صاحب هذه الثروة العلميّة الفريدة الأنيقة عجميّ قد تفوق بعمله هذا النادر وعديم المثال على كثير من علماء العرب وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، قال ابو نواس:

لَعَمْرُكَ مَا الْأَبْصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُبْصِرِينَ بَصَائِرُ
وَهَلْ يَنْفَعُ الْخَطِيئُ غَيْرُ مُشَقِّفٍ وَيَظْهَرُ إِلَّا بِالصِّقَالِ الْجَوَاهِرِ

هوامش

- 1- الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت: رجب / ٧٩٤هـ)، البُرهان في علوم القرآن، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٢٤هـ المجلد الأول، ص: ٢٩٢.
- 2- الترمذی، الإمام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذی (ت: ٢٧٩هـ)، الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع في (رياض، المملكة السعودية، الحديث: ٣٠٦٧ - وهو حديث حسنٌ صحيحٌ.
- 3- العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبدالهادي العجلوني الدمشقي (ت: ١١٦٤هـ)، كشف الخفاء، طبعة مكتبة دار التراث/ بيروت لبنان، الجزء الأول، ص: ٧٢.
- 4- القنوجي، الأمير ابو الطيب صديق الحسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ابجد العلوم، طبعة منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق ١٩٧٨م، المجلد الثاني ص ٣٨٧.
- 5- القنوجي، ابجد العلوم، المجلد الثاني، ص ٥١١.
- 6- الحموي، ياقوت شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي (ت: رمضان / ٢٠ / ٦٢٦هـ) معجم الأدباء / طبعة بيروت لبنان، المجلد الثاني ص ٢٠٣.
- 7- احد أئمة اللغة والحديث والقراءات والأخبار وآيام الناس، وله المصنّفات المشهورة بين العلماء فسر غريب الحديث، كان فاضلاً، ديناً، ربانياً، مُتقناً في أصناف علوم الإسلام، من القرآن والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل وله كتاب "الأموال وفضائل القرآن ومعانيه" وغير ذلك من الكتب المنتفع بها، توفي ٢٢٤هـ بمكة وله سبع وستون سنة رحمه الله..... فانظر: البداية والنهاية المحقق جلد: ١١ ص ٩٤، ٩٥ - تهذيب التهذيب الجزء الثالث ص ٤١٠ تا ٤١٢.
- 8- المتوفى: ٣٣٠ هـ، فقد أقام في تاليه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابوبكر بن محمد بن سليمان الانباري رحمه الله فانظر: الاتقان في علوم القرآن / الجزء الثاني ص ٣.
- 9- فانظر: مجلة شهرية "الشريعة" رقم: ١٨٥ - مقالة عبدالوهاب جابر عن الشيخ نبي بخش العودوي، ونفس مجلة الشريعة الصادرة عام ٢٠٠٧، مقالة الدكتور مختار احمد كاندهلو عن الشيخ / محمد اسماعيل العودوي ا ورسالة الشيخ محمد قاسم سومرو للدكتورة "شكار پور كا تاريخي پس منظر" من جامعة جامشورو السند: ١٤٥ ومقالة امين الله العلوي على موضوع "حضرت مولانا محمد اسماعيل العودوي ا" في مجلة "الرحيم": ١٢ / ٣ - ص ٣ عام ١٩٨٠هـ ومجلة "ونجهار": ١ / ٢ - ٢٠٠٤ء.
- 10- الشهادة العالمية تُسمّى في القارة الهندية "تكميل الدراسة النظامية" وهي مُتسّبة إلى المُلا نظام الدين المتوفى عام ١٧٤٧م - فانظر: للمراجعة والايضاح، "ديني مدارس كا نظام تعليم" (بالأردية) المطبوع في اسلام آباد بمعهد الحكمة العلمية للدراسات (Institute of policy studies, 34. Islamabad)

- 11- فانظر للمراجعة والإيضاح، مقالة الدكتور مختار احمد كاندهلو حفظه الله عن الشيخ محمد اسماعيل العودوي، ٨٥.
- 12- فانظر للمراجعة: مؤخر بيان الدكتور محمد اقبال خان حفظه الله في مقدمة رسالته الدكتوراة عن الشيخ محمد اسماعيل العودوي رحمه الله ومقالة الدكتور مختار احمد كاندهلو حفظه الله ص ٨٥، ومقالة العلوي ص ٤، ومقالة مورياني ص ٢٩، ومقالة جاجر مولانا: ص ١٩٥.
- 13- فانظر للمراجعة: مقالة العلوي حضرة ص ٧.
- 14- فانظر: للمراجعة حضرة العلوي ص ٨، ومقالة كاندهلو ص ٨٧.
- 15- فانظر للمراجعة والايضاح: حضرة العلوي ص ١١، مقدمة رسالة الدكتور محمد اقبال خان حفظه الله، مولانا مورياني ص ٣٦، ٣٧.
- 16- فالْحُجَّةُ البالغة: الحكمة التامة في هداية من هُدي وإضلال من ضلَّ - وَأَمَّا الْبُرْهَانُ؛ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤) قالت السلف الصالحين: وهو القرآن: الدليل القاطع للعدل والحجة المزيلة للشبهة (الطبري: ٩/ ٤٢٨) وابن كثير عند تفسير الآية - ١٧٤ من سورة النساء
- 17- يعنى من الأهداف والمقاصد العظيمة، جلائل جمع جليلة؛ عظيمة، كما ورد في حديث الضحاك بن سفيان: "أَخَذْتُ جِلَّةَ أَمْوَالِهِمْ" أئى: العظام (فانظر: النهاية لابن الاثير المجلد الاول ص ٢٨١ والحديث في مسند احمد: ٥/ ٧٢ - ولسان العرب: ٧/ ١٢٣)
- 18- أَلْجَزَلُ: ما عَظُمَ من الحطب، ثم كثر ذلك حتى صار كل ما كثر جَزَلًا، فقالوا: أَعْطَاهُ عَطَاءً جَزَلًا، وَأَجَزَلُ له من العطاء، (جمهرة اللغة، الجزء الاول، ص ٤٧١) واللفظ الجزلُ خلاف الركيك، والجزلة من النساء العظيمة العجيزة، والجزيلُ العظيم والجمع جَزَلٌ، (لسان العرب: ٧/ ١١٥)
- 19- وَالطُّبَّةُ بِالضَّمِّ: أَسْفَرَةُ الْبَعِيدَةِ (القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ١٤٠).
- 20- وَهَدَبَ الثَّمَرَةَ: أَيِ اجْتَنَّاها (الصحاح للجوهري ص ١٠٩٠) وَهَدَبَ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعَهُ وَهَدَبَ الثَّمَرَةَ إِذَا اجْتَنَّاها، (النهاية لابن الأثير المجلد الثاني ص ٨٩٦ - ذكره الزمخشري في "الفائق في غريب الحديث: ٤/ ٩٦)
- 21- هذه نهاية المقدمة الوجيزة وبعدها بدأ: "باب الألف المهموزة" وأول كلمة التي إختارها المؤلف | للبحث والتفسير، هي: "أب" وقال: "أب؛ المرعى.
- 22- فانظر: تفسير "جامع البيان" للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ٢٣/ ٣٧٥، ٣٧٦ - وتفسير القرطبي: ١٨/ ٩٤ - وتفسير ابن كثير: ٨/ ١١٦.
- 23- البغدادى، أحمد بن علي بن ثابت ابوبكر الخطيب البغدادى (ت: ذو الحجة ٤٦٣ هـ) تاريخ بغداد، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان (عدد الأجزاء: ١٤) المجلد: ١٣، ص: ٢٥٢ - ومقالات السلاميين، المجلد الاول، ص: ١٢٠.
- 24- العسقلاني- ابو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) تهذيب التهذيب، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية بالملكة السعودية لعام ١٤٢٤ هـ المجلد الرابع، ص: ١٢٦، ص ١٢٧.

- 25- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: ١٣٩٦ هـ)، الأعلام طبعة دار العلم للملايين/ بيروت لبنان، مايو ٢٠٠٢م، المجلد السادس، ص: ٢٦٨.
- 26- فقد طبع هذا الكتاب في دمشق ١٩٧١ء في مجلدين بتحقيق محي الدين رمضان. صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 27- هذا التقرير الموجز عن "نزهة القلوب" من قبل الطالب للماجستير ثم للدكتوراة/ عبده ديق حسن ابو معاذ البلقاوي تبوجيه الأستاذ فضيلة الدكتور/ حكمت بشير ياسين/ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية منهجية الماجستير في قسم التفسير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. بموجب ملتقى أهل التفسير على الإنترنت.
- 28- فانظر: طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع في الرياض، المملكة العربية السعودية عام ١٤٢٩ هـ.
- 29- فانظر للمراجعة: جامع الترمذي طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع في الرياض ١٤٢٩ هـ الحديث: ٣١٢٧- والضعيفة للألباني الحديث: ١٨٢١.
- 30- قد قيّدنا في المتن: "من بداية زمن خير القرون إلى نهاية القرن الثالث عشر" لأنه قد صُنّف في موضوع "غريب مفردات القرآن وحل مشكلها" هذه الأيام أعني خلال فترة أربعين سنة ماضية بعد نهاية القرآن الثالث عشر كتباً مفيدة جداً، فمنها: (أ)..... "مشكل إعراب القرآن" للأستاذ الدكتور/ أحمد بن محمد الخراط، المُستشار بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة. ذلك المصنّف مفيدٌ جداً في حل تراكيب الجمل والفقرات - له ٦٠٤ صفحة (ب)..... "معجم كلمات القرآن الكريم" للأستاذ الدكتور محمد زكي محمد خضر في مجلدين - في الجزء الأول: ١٧٦٧ جذراً من الجذور الواردة في القرآن وفي الجزء الثاني ١٧٦٢٢ كلمة من كلمات القرآن - هذا الكتاب مفيدٌ جداً في تعيين مفردات القرآن، والمُصنّف من أساتذة الجامعة الأردنية منذ عام ١٩٩٢ م، فانظر للمراجعة: www.al-mishkat.com (ج)..... مُعجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم/ للشيخ محمد فهم أبو غيّه الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية في مصر طبعة مكتبة لبنان في بيروت (٨٣١ صفحة) - (د)..... مُعجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم للدكتور/ إسماعيل أحمد عميره طبعة دار الفكر/ إيران (٨١٣ صفحة كبيرة الحجم) - (هـ)..... المُعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فواد عبد الباقي - طبعة دار الحديث بالقاهرة.